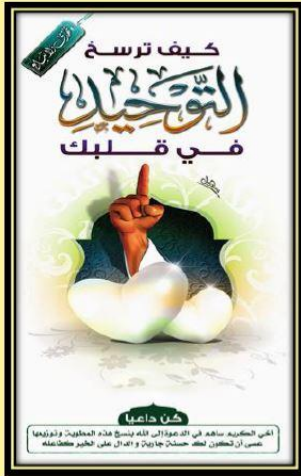




ليس منا من تطير أو تطير له

سلسلة العقيدة الإصدار رقم (125)



أعدّها عزمي إبراهيم عزي

1

أن لا يصدّقهم، ولكن يقول: أريد أن أرى ماذا عندهم؟ فهذا لا ثقل له صلاة أربعين يوماً، لأنّ ذهابه إليهم محرّم، فعوقب بأنه لا ثقل له صلاة أربعين يوماً، إلّا إذا ذهب إليهم من أجل الثبّت في شأنهم مي أجل معهم والقضاء على فسادهم، أما إذا صدّقهم فقد كفر بما أنزل على محمّد صلى الله عليه وسلم، فهو لا يرجع سائلاً أبداً، ممّا يدل على تحريم الذهاب إلى الكهّان والمشعوذين والمُدجّنين.

19- قوله: "أو تطير له": بالبناء للمفعول؛ أي: أمر من يتطير له، مثل أن يأتي شخص، ويقول: سأسافر إلى المكان الفلاني، وأنت صاحب طير، وأريد أن ترحل طيرك لأنظر: هل هذه الوجهة مباركة أم لا، فمن فعل ذلك؛ فقد تراء منه الرسول صلى الله عليه وسلم

20- قوله: "من تطير" يشمل من تطير لنفسه، أو تطير لغيره.

21- قوله: "أو تكهن له" أي: طلب من الكاهن أن يتكهن له، كأن يقول للكاهن: ماذا يصيبني غداً، أو في الشهر الفلاني، أو في السنة الفلانية، وهذا تراء منه الرسول صلى الله عليه وسلم

22- قوله: "أو سحر له": أي: طلب من الساحر أن يسحر له، ومنه النشرة عن طريق السحرة؛ فهي داخلة فيه، وكانوا يستعملونها على وجوه متنوعة، منها أنهم يأتون بطست فيه ماء، ويصبون فيه رصاصاً، فيكون هذا الرصاص بوجه الساحر؛ أي: تكون صورة الساحر في هذا الرصاص، ويسمونها العامة عندنا "صب الرصاص"، وهذا من أنواع السحر الخرم، وقد تراء رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاعله.

المنافقة: أخي المسلم اختبر نفسك لبيان مدى استفادتك من المطوية:

- أ. اشرح الكلمات الاتية: ليس منا، من تطير، أو تطير له، أو سحر، أو سحر له، أو تكهن، أو تكهن له
- ب. اشرح الحديث شرحاً إجمالياً.
- ج. استخرج أربع فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ.

والله أعلم.... وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

6

5- أن الأخبار الجوية التي تحر عما يكون في الغد من تغيرات في الجو، ليست من الكهانة لأنها أمور وعلامات يستدل بها حينما يتكيف الجو بصورة معينة، ولذا قد نرى السماء قد تلبدت بالغيوم ويقول يمكن أن تظفر السماء لكن ينبغي أن يقال بل يجب أن يقال: سوف يكون الجو في يوم غد كذلك بمشيئة الله عز وجل.

6- تحريم الطيرة والسحر والكهانة.

7- تحريم طلب فعل هذه الثلاثة.

8- تصديق الكاهن كفر.

9- أن القرآن منزل غير مخلوق.

10- لا يكون من أتباعا المتبعين لشرعنا من فعل الطيرة أو الكهانة أو السحر أو فعلت له هذه الأشياء، لأن فيها ادعاء لعلم الغيب الذي اختص الله به، وفيها إفساد للعقائد والعقول

11- من صدق من يفعل شيئاً من هذه الأمور فقد كفر بالوحي الإلهي الذي جاء لإبطال هذه الجاهليات ووقاية العقول منها.

13- تحريم ادعاء علم الغيب لأنه منافي للتوحيد.

14- وجوب تكذيب الكهّان ووخومهم، ووجوب الابتعاد عنهم.

15- ما كل من يصلي يصير مسلماً، قد يصلي الإنسان ويكره ويصوم ويحج وهو كافر، إذا فعل ذلك نفاقاً أو ارتكب ناقضاً من نواقض الإسلام

16- الكاهن لو صلى ولو صام ولو حج، ولو تصدّق ولو ركّى لا ثقل أعماله لأنه مشرك كافر، وكذلك الساحر.

17- بعضهم يقول: أنا انتفعت من ذهبي إلى هؤلاء، أنا كنت مريضاً وانتفعت، وحصول الحاجة أو حصول الغرض ليس دليلاً على الجواز، فقد يعطى الإنسان حاجته من باب الفتنة ومن باب الاستدراج والاختيار، والعبرة في كونه دال الدليل الشرعي على جواز هذا الشيء أو على تحريمه هذا هو الشأن.

18- من ذهب إلى الكهّان فله حالتان:

5

2- أن قوله عليه الصلاة والسلام (ليس منا) أي ليس من طريقتنا، ففيها وعيد وترهيب، بينما الجهمية يقولون: إن معنى (ليس منا) أي ليس مثلنا، وهذا تحريف وغلو، لم ؟ لأنهم يريدون أن يفرروا ما ذهبوا إليه من إنه لا يضر مع الإيمان ذنب، فإن الإيمان واحد وهل يعقل أن يكون إيمان فاسق كإيمان النبي صلى الله عليه وسلم ؟ لا يمكن أن يكون هذا.

ثم ذكر رحمه الله كلام العلماء في تفسير (العراف والكاهن)

قال البيهقي: العراف الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة (هذا قول) وقيل: هو الكاهن، يعني إن العراف هو الكاهن، والكاهن هو الذي يخبر عن الغيبات في المستقبل، وقيل: الذي يخبر عما في الضمير.

وقال أبو العباس ابن تيمية: العراف: اسم للكاهن والمنجم والرمال ونحوهم، من يتكلم في معرفة الأمور بهذه الطرق.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوم يكتبون أبا جاد، وينظرون في النجوم، ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق)

3- أن تعليم الحروف الأبجدية (أتجد هوز) إلى آخره، إن تعليمها من أجل أن تربط بالنجوم ومن يستدل بها على الحوادث الأرضية أنه من الكهانة، ولأنها هذا يوجد في بعض أختلات التي تضع الأبراج والحروف حتى يستدل الشخص اللاعب بهذه المربعات أو بهذه الخطوط على برهله وهل برهله يكون في سعادة أم شقاوة، وأم تعلم هذه الحروف لمعرفة حساب الجمل فهو موجود عند السلف فهم يعبرون عن الأرقام بالحروف، فبدل أن يقولوا: سبعة، يقولون زال، وبدل أن يقولوا: أربعة يقولون دال. ولذا قال بعثهم فالدال والذال في التصوير واحدة، والدال أربعة، والزال سبعة.

4- أن الإخبار عن الحسوف والكسوف ليس من الكهانة في شيء، وإنما هو خاضع لعملية حسابية لا علاقة لها بالغيب، وقد ذكر ذلك شيخ الإسلام رحمه الله في عصره، قال تعالى في الشمس والقمر بحسبان

4

ومعنى "تطير"، يعني: باشر فعل التطير بنفسه، كالأدّين يتشاءمون بصوت الومّة، أو بعض الأشهر، أو بعض الأيام، أو بعض الأمور، أو بصوت الدُّباب، أو نحو ذلك. وسواء كان طلب من يتطير له، لأنّ بعضهم ينظرون إلى الطائر، أو يُكَلِّفُون من ينظر ماذا يفعل الطائر، هل يأتي من اليمين، أو من اليسار، أو من الخلف، أو من الأمام، أو كل نوع من ذلك له وجه عندهم من ما يحفل على الإقدام أو الإحجام.

"ومن سحر أو سحر له"، يعني: باشر السحر بنفسه، أو طلب من يسحر له، كأن يتوجه إلى الساحر ويطلب منه أن يسحر له من أجل تحقيق غرض معين، أو الحصول على هدف محدد. وقد تراء النبي -صلى الله عليه وسلم- من كل أولئك.

والبراءة، هي: وعدٌ شديدٌ لمن سلك هذه المسالك المشبية، ثم ختمه... بما جاء على نحو ما تقدّم: ((من أتى كاهناً أو عَزَافاً وصدّقَهُ بما يقول؛ فقد كفر بما أنزل على محمّد -صلى الله عليه وسلم-)).

الشرح الإجمالي:

في هذا الحديث يتراء النبي صلى الله عليه وسلم من فعل ثلاثة أصناف من الناس وهم:

1. من فعل الطيرة أو فعلت لأجله.
2. أو فعل السحر أو فعل لأجله.
3. أو فعل الكهانة أو فعلت لأجله.

ثم خص الكاهن بزيادة التحذير، وأخبر أن من صدقه فقد كفر بما أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنة؛ وذلك لأن فيما أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم أن علم الغيب مما استأثر الله به لنفسه، فيكون تصديق الكاهن في ادعائه الغيب تكذيباً لله وسنة رسوله.

القوائد:

1- الوعيد الشديد في حق من تطير أو تطير له، أي من فعل الطيرة أو من طلبها كأن يأتي إنسان إلى صاحب طير ويقول: أرجل لي أرى مال سغري عالى خير أم إلى شر. وكذلك الوعيد الشديد في حق من سحر أو سحر له أي كأن يأتي إنسان إلى الساحر ويقول: أسحر فلانا، وكذلك الشأن في من تكهن أو تكهن له.

3

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عن عمران بن الحصين مرفوعاً:
(ليس منا من تطير أو تطير له، أو تكهن أو تكهن له، أو سحر أو سحر له، ومن أتى كاهناً فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمّد صلى الله عليه وسلم)..

رواه البراء بسند جيد وصححه الشيخ الألباني

شرح الكلمات:

فقوله: (ليس منا)، أي: ليس على ديننا الكامل؛ الذي يُعبر صاحبه كامل الإيمان. وكما تعلمون أنّ أحاديث الوعيد تُرث كما جاءت، ولا يُعرض لها يأتي تأويل. وإنما يؤمن بما على مراد الله -تبارك وتعالى-، مع الاعتقاد أنّ ما دون الإشراف بالله والكفر تحت مشيئة الله -سبحانه وتعالى-.

والمقصود: "من تكهن"، أي: من تعاطى الكهانة؛ الذي يباشرها سواء كان الكاهن نفسه، أو الذي يتكهن عنده، ويطلب منه بعض معرفة الغيبات ونحو ذلك. أو وسطاً أحدًا يذهب إلى كاهن ليحصل له على المطلوب؛ من جرّاء التعامل مع ذلك الكاهن من الحصول على مرغوب أو نحو ذلك. وقوله: "من تطير"، هي: التشاؤم بالسّواج والبوارح والتأطّح والقيعة، ونحو ذلك. وبخاصة إذا وصل لهذا التشاؤم إلى حد أنه يُضيق، أو يتردّد، يجعلك تُحجم أو تُقدّم. فإذا وصلت إلى هذا الحال ففي شرك.

2